صلى الله عليه وسلم جالس جاء يهودي فقال ضرب وجهي رجل من الانصار
فقال ادعوه فقال اضربته قال سمعته بالسوق يحلف والذي اصطفى
موسى على البشر قلت اي خبيث اعلى محمد صلى الله عليه وسلم
فاخذتني غضبة ضربت وجهه فقال لا تخيروا بين الانبيا الحديث
واخرجه مسلم وبنحوه وقد صرح الحافظ كما رايت بان هذه الجملة
من حديث ابي سعيد فجا اليهودي الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم واشتكى ضمنه معنى اعترض فعداه بقوله على المسلم
وهذا نقل بالمعنى والا فلم تقع هذه اللفظة في الصحيحين لا في
حديث ابي هريرة ولا في حديث ابي سعيد ولفظ البخاري في الاشخاص
في حديث ابي هريرة فذهب اليهودي الى النبي صلى الله عليه
وسلم فاخبره بما كان من امره وامر المسلم وكذا في احا وفي روايتيه في احاديث
الانبيا ولفظه في الثانية يا ابا القاسم ان لي ذمة وعهدا فما بال فلان
لطم وجهي فقال لم لطمت وجهه فذكره فغضب صلى الله
عليه وسلم حتى رؤي في وجهه وكذا اخرجه مسلم في الفضايل
باللفظين من طريقين فقال صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني
على الانبيا وفي رواية لهما لا تفضلوا بين الانبيا وفي رواية
لا تخيروني على موسى وفي حديث ابي سعيد الخدري عند
البخاري في التفسير والتوحيد والخصومات ومسلم في
الفضايل انه صلى الله عليه وسلم قال لا تخيروا بين
الانبيا بان تقولوا فلان خير من فلان وحديث ابن عباس عند
البخاري ومسلم ايضا في الفضايل مرفوعا ما ينبغي ما يصح ولا
يجوز لعبد من عباد الله ان يقول انا خير من يونس يحتمل رجوع
انا الى القايل والى النبي صلى الله عليه وسلم قال الحافظ في التفسير
والاول اولى لكنه قال في احاديث الانبيا حديث عبد الله بن
جعفر عند الطبراني لا ينبغي لنبي ان يقول انا الخ يويد رجوعها
للنبي صلى الله عليه وسلم وللطبراني في حديث ابن عباس
ما ينبغي لاحد والطحاوي انه سبح الله في الظلمات فاشار
الى جهة الخيرية انتهى ابن متى بفتح الميم والفوقية الثقيلة
والف مقصورة ووقع في تفسير عبد الرزاق انه اسم امه ورده
الحافظ بقوله في تعليقه هذا الحديث ونسبه الى ابيه فهو يرد
على من زعم انه اسم امه وهو محكي عن وهب بن منبه وذكره
الطبري وتبعه ابن الاثير في الكامل والذي في الصحيح اصح
وقيل سبب قوله ولنسبه الى ابيه انه كان في الاصل يونس
ابن فلان فنسبه الراوي وكنى عنه بفلان وذلك سبب انه نسبه
الى امه فقال الذي نسميه يونس بن متى وهي امه ثم اعتذر

فقال

فقال ولنسبه الى شيخه الى ابيه اي سماه فنسيته ولا يخفى بعد
هذا التاويل وتكلفه انتهى بل يرده ما في الثعلبي عن عطا سالت
كعب الاحبار عن متى فقال هو ابو يونس واسم امه بورة ابصريقة
بارة قالته وهي من ولد هارون انتهى فقول السيوطي التاويل
عندي اقوى وان استبعده الحافظ فيه نظر قال الحافظ
ولم اقف في شي من الاخبار على اتصال نسبه وقد قيل انه
كان في زمن ملوك الطوايف من الفرس وحديث ابي هريرة
عن النبي من قال انا خير من يونس بن متى فقد كذب هذا
لفظ البخاري في التفسير مختصرا بلا واو اوله فزيادتها في نسخ
خطا ولم يخرجه مسلم بهذا اللفظ وقد احسن السيوطي فعزاه
في الزوايد للبخاري والترمذي وابن ماجه نعم اخرجه
مسلم والبخاري في اخر الحديث السابق بلفظ ولا اقول ان احدا
افضل من يونس بن متى ورواه البخاري ايضا مختصرا بلفظ
لا ينبغي لعبد لي وقال ابن المثنى لعبدي ان يقول انا خير
من يونس بن متى ومسلم رواه عن شيوخه ابن ابي شيبة
وابن بشار ومحمد بن مثنى فلهذا بين اختلاف لفظهم فالاولان
بلام والثالث بدونها والاضافة ليا المتكلم اجاب
العلما بان قوله عز وجل لا نفرق بين احد منهم يعني في الايمان
بما انزل اليهم والتصديق بانهم رسل الله وانبيا وهو عطف
عام على خاص على ان الرسول اخص من النبي ومرادف على
تساويهما وان كلا منهما انسان اوحي اليه بشرع وامر بتبليغه
او المعنى التصديق بان منهم رسل وانبيا ليسوا برسل والتنوع
بينهم في هذا المذكور من الايمان بما انزل الخ لا يمنع ان يكون
بعضهم افضل من بعض كما هو نص الاية بسبب خواص
ترجح من قامت به على غيره بالنظر لتلك الخصوصية واجابوا
عن الاحاديث باجوبة سبعة او ثمانية فقال بعضهم ان مخففة
من الثقيلة تقتفر بالرفع اي انا نعتقد ان الله تعالى فضل
بعضهم على بعض في الجملة وجاز حذف اللام مما دخلت عليه
لظهور المراد كقوله ان الحق لا يخفى على ذي بصيرة ولكن عدم
الفصل بينها وبين الفعل الغير الناسخ نادر والمضارع اندر
من الماضي كما في ان يزينك لنفسك وان يشينك لهيه وبعضهم
قراه بفتح الهمزة ولكن نمتنع عن الغواص في تفصيل نبي من
التفضيل بالرايا لانه هجوم على عظيم قال ابن ظفر فان اراد
هذا القايل انا نكف عن الخواص في تفصيل التفضيل بالرايا المجرد
عن فهم من كتاب او سنة فصحيح وبهذا لا يرد ان هنا عين ما قاله

Copyright © King Saud University